المرجعيات الفكرية والفلسفية للديانة الزرادشتية
(وتأثرها بالديانات السماوية اليهودية والمسيحية)

مدرس /أياد محمد حسين
جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email: Ayadhussain69@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: المرجعيات الفكرية ، المرجعيات الفلسفية ، الديانة الزرادشتية.

كيفية اقتباس البحث

حسين،اياد محمد،المرجعيات الفكرية والفلسفية للديانة الزرادشتية(وتأثرها بالديانات السماوية اليهودية والمسيحية) ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Intellectual and philosophical references to the Zoroastrian religion (And affected by the Judaic and Christian religions)

Ayad Mohammed Hussain

University of Babylon /Babylon Centre for Studies of cultural, historical

Keywords : Intellectual references, philosophical references, Zoroastrian religion .

How To Cite This Article
Hussein, ayad Muhammad , Intellectual and philosophical references to the Zoroastrian religion (And affected by the Judaic and Christian religions),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Summary:
Zoroastrianism is one of the most important religions that have emerged in Iran, whose roots extend to the earliest ages of Persian civilizations, the Achaemenid state, and some even suggest that its origins date back to before the establishment of the Persian civilization. Zoroastrianism spread widely and widely in the regions of East Asia and became the official religion of the Sassanid state despite the presence of many religious and Gnostic movements at the time, because it was carrying rules that govern people's lives and in it there is a lot of humanity, also a

lot of answers have come out that extinguish fire Puzzled thinkers about the secrets of creation, nature, human life and the world after death.

المقدمة :

يبقى سر الخلق وأسباب الوجود ، والفضول لمعرفة القدرة العظيمة التي أوجدت الوجود وأسبابه ، فضلا عن حاجة الإنسان إلى تنظيم عالمه الذي يعيش فيه ، هي من أهم العوامل التي تدفع الإنسان الى البحث والتعمق المعرفي لكشف الأسرار الخفية وراء الوجود والعالم المادي ، لذا لا يكاد يخلو عصر من العصور الزمنية هذه من ظهور فكر او حركة فلسفية او رسالة سماوية على يد نبي من الأنبياء والمرسلين ، او قد يأتي بها عالم او فيلسوف ، لتقديم الأسباب والمسببات لذلك ، و وضع القوانين والقواعد المسيّرة لهذا العالم ، وبالتأكيد فأن الشخصيات التي تعمل على ذلك ، تحمل من الفكر والرؤيا المعمقة ما يجعلها متميزة عن أقرانها من البشرية في تلك المرحلة والمدة الزمنية التي يعيشها ، وان الحافز الإنساني الذي يحمله ما يدفعه الى نشر هذه الأفكار والرؤى بعيداً عن الأنانية والذاتية والمكاسب المادية الدنيوية .

من هنا كان ظهور الفكر والديانة الزرادشتية ، في منطقة الشرق الأوسط خلال العصور القديمة ، هو لتلبية الحاجة الملحة التي يحتاجها الناس آنذاك ، لان فيها ما يشبع رغباتهم المعرفية وما فيها من قواعد أخلاقية وتربوية كانت البشرية بأشد الحاجة اليها لتنظيم الحياة اليومية ، فكان انتشارها في تلك الحقبة الزمنية كانتشار النار في الهشيم ، فذاع صيتها وانتشرت تعاليمها وازداد مؤيديها ومناصريها بشكل كبير جدا ، وعلى الرغم من اعتبار الديانة الزرادشتية من الديانات الوضعية غير السماوية ، إلا أن البعض في وقتنا الحاضر يعد ويحسب زرادشت مؤسسها هو من الأنبياء السماويين المرسلين ، ومع طول المدة الزمنية منذ ظهوره وحتى يومنا هذا فأن هناك من بقى على ديانته ولازال ملتزما بتعاليمها ويقدسها ، وخاصة في إيران وبعض مناطق الشرق الأوسط مع وجود الديانات السماوية الأبرز (اليهودية والمسيحية والإسلام) .

ان ما جاء به زرادشت من رؤى وتصورات عن أسرار الوجود والعالم الآخر وكذلك ما جاء به من قوانين وتعاليم لتنظيم الحياة الاجتماعية فضلا عن تراتيله وترانيمه التعبدية التي كان قد دونها في كتابه الأشهر (الافستا) ، كل ذلك يدفعنا الى البحث في المنابع الفكرية والمصادر التي غذّت وأشبعت رغباته وحيرته ، لان ما جاء به زرادشت كانسان ، يتعدى حدود العقل البشري العادي حتى وان كان عالماً او فيلسوفا ، ولا يمكن عده نبيا مرسلاً كونه لا يمد بصلة لشجرة الأنبياء والمرسلين .

لذا جاء بحثنا هذا ليبحث عن أهم المصادر والمنابع الفكرية سواء كانت الكتب السماوية التي كانت موجودة آنذاك (اليهودية والمسيحية) ، او من خلال ما تعلمه واقتبسه من ديانات ومعتقدات ، وما وصل اليه من الحضارة الفارسية وباقي الحضارات التي كانت سائدة آنذاك .

اشتمل بحثنا هذا على ثلاثة مباحث ، فالمبحث الأول هو مادة بحثية لغوية في أصل كلمة الدين في اللغة والاصطلاح ، اما الثاني في زرادشت الإنسان ، تناولنا فيه خلاصة لحياة زرادشت وأهم الأفكار العقائدية الزرادشتية وتدوينه للافستا التي تعد الكتاب المقدس له ، وجاء المبحث الثالث للمقارنة بين عقائد ما بعد الموت في الديانة الزرادشتية مع الطقوس والعقائد الموجودة في الديانات السماوية (اليهودية والمسيحية) ، وقد ختم البحث بخلاصة عن الموضوع واهم ما توصلنا إليه ، مع قائمة بالهوامش والمصادر التي استفاد منها الباحث في كتابة بحثه هذا.

المبحث الأول :

في معنى الدين والديانة /

جاء في لسان العرب لابن منظور في هذا المعنى ، إن " **دين** ، الديانُ : من أسماء الله عز وجل ، معناه الحكيم القاضي وسئل بعض السلف عن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ن فقال : كان ديان هذه الأمة بعد نبيها ، أي قاضيها وحاكمها ، والديّان القهار ، ومنه قول ذي الإصبع العَدوانِيِّ :

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أفضَلتَ في حَسَبٍ فينا ولا أنتَ دَيّانِي فَتَخزونِي

أي لست بقاهرٍ لي فتسوس أمري . والدّيّانُ : الله عَزَّ وجَلَّ . والدَيّانُ القهارُ ، وقيل : الحاكم والقاضي ، وهو فعالٌ مِن دانَ الناس أي قَهَرهُم على الطاعَةِ . يُقالُ : دِنتهُم فَدانوا ، أي قهرتهم فأطاعوا ، ومنه شعر الأعشى الحرمازي يخاطب سيدنا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :

يا سيدَ الناسِ وديانَ العَرَب . وفي حديث أبي طالبٍ : قال لهُ ، عليه السلام : أريد من قريش كلمة تدينُ لهم بها العربُ ، أي تطيعُهُم وتخضعُ لهُم . والدينُ : واحدُ الدّيُونِ ، معروفٌ ، وكل شيءٍ غير حاضرٍ دَينٌ ، والجمعُ أَدينٌ مثلُ أعيُنٍ و دُيُونٌ ، ..... " [1]

وذكر ابن فارس في مقاييس اللغة ان الدين هو : " الدال والياء والنون أصلٌ واحد إليه يرجع فروعُه كلُّها. وهو جنسٌ من الانقياد والذُّل. فالدِّين: الطاعة، يقال دان لـه يَدِين دِيناً، إذا أصْحَبَ وانقاد وطَاعَ. وقومٌ دِينٌ، أي مُطِيعون منقادون. قال الشاعر: وكانَ النّاس إلاّ نحنُ دِينا

والمَدِينة كأنّها مَفْعلة، سمّيت بذلك لأنّها تقام فيها طاعةُ ذَوِي الأمر. والمدينة: الأَمَة. والعَبْدُ مَدِينٌ، كأنّهما أذلّهما العمل. وقال:

رَبَتْ وَرَبَا في حِجْرِها ابنُ مدينةٍ يظل على مِسحاتِهِ يَتَرَكَّلُ

فأمَّا قول القائل: يا دِينَ قَلْبُكَ مِن سَلْمَى وقد دِينَا

فمعناه: يا هذا دِينَ قلبُك، أي أُذِلَّ. فأمّا قولهم إنّ العادة يقال لها دينٌ، فإن كان صحيحاً فلأنَّ النفسَ إذا اعتادت شيئاً مرَّتْ معه وانقادت له. وينشدون في هذا:

كدِينِكَ مِن أمِّ الحُوَيرثِ قَبْلَهَا وجارتِها أُمِّ الرَّباب بمَأْسَلِ

والرواية "كَدَأبك"، والمعنى قريبٌ.

فأمَّا قوله جلّ ثناؤُه: {ما كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ المَلِكِ} [يوسف ٧٦]، فيقال: في طاعته، ويقال في حكمه. ومنه: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة ٤]، أي يوم الحكم. وقال قومٌ: الحساب والجزاء. وأيُّ ذلك كان فهو أمرٌ يُنقاد له . ..."[٢].

المعنى الاصطلاحي للدين :

ان الدين في المعنى الاصطلاحي هو ينافي السحر وكل القوى التي تتطاول على قدرة المعبود سواء كانت هذه القوة هي قوة سحر او قوة ميتافيزيقية خارجة عن نطاق الطبيعة والإدراك الفكري والحسي الإنساني .

الدين والافكار الدينية هي ليست مرحلة تنتهي من تاريخ الفكر الانساني ، انما هي صفة متأصلة في هذا الفكر ، وان الاعلان عن حالها قبل غيرها وفي مراحل متقدمة انما يعني ذلك ان الدين كان مصدرا اساسيا للثقافة الانسانية ، وجميع المؤشرات والدلائل تشير الى انه لازال مؤثرا وبشكل يصعب تجاهله ، ولا يمكن فهم الحاضر الفكري للانسانية ما لم يتم التعامل معه بجدية وعدم ابقائه في دائرة الظل ، وعدم النظر اليه بمفهوم عصر التنوير الاوربي الذي يعتبره لغزاً او فوضى فكرية ترتبط بجذور الجنس البشري [٣].

يعمل الكثير من المهتمين بالظاهرة الدينية على وضع تعريف للدين قبل البدأ بدراساتهم ، فبدون هذه الخطوة الاولية قد يجد الباحث نفسه يلاحق ظواهر بعيدة كل البعد عن الدين ، او ينصب اهتمامه على الجوانب الثانوية منه على حساب الجوانب الرئيسية من الدين . وعلى الباحث ان يكون حذرا في صياغة التعريف لانه قد يقود السبل مضلة ، فيجب صياغته عقب دراسة جادة

متأنية لتجلياتها عبر التأريخ وعند مختلف الجماعات البشرية ، فهو بهذه الطريقة سوف لا يعكس المواقف المسبقة للباحث ولا اسقاطاته الثقافية التي ينتمي اليها [٤].

لا يمكن وضع تعريفا شاملا وافيا لمعنى الدين ، ذلك لان هذا المفهوم يختلف من شخص لآخر بل حتى بين الشعوب المختلفة والتوجهات الفكرية لها ، لذا عمدنا الى تناول مجموعة مختلفة من التعريفات والآراء حول هذا المفهوم للخروج برؤية عامة عنه ، ومن بين هذه التعريفات ما ذكره هربرت سبنسر " ان الاديان على قدر اختلافها في عقائدها المعلنة ، تتفق ضمنياً في ايمانها بان وجود الكون هو سر يتطلب التفسير " [٥].

اما جيمس فريزر في كتابه الغصن الذهبي ، فيقول :

" الدين في نظري هو التزلف والتقرب الى القوى العليا التي تفوق الانسان والتي يعتقد انها توجه سير الطبيعة والحياة البشرية وتتحكم فيهما "[٦].

لذا فان الدين يتكون من عنصرين مهمين هما الإيمان في وجود قوة أعلى وأسمى من الانسان والثاني عملي والذي هو محاولة استمالة هذه القوة وإرضائها ، فلابد من الايمان بوجود هذه القوة اولا ومن ثم إرضائها عن طريق التقرب والتزلف لها ، ويجب ان يرافق الإيمان هنا القيام بشعائر و ممارسات دينية ، وإلا فان الدين سيكون بدونها مجرد لاهوت فالإنسان لا يكون متديناً ان لم يكن سلوكه خاضعاً للخوف من الله أو حب الله ، وان هذه الممارسات الدينية لا يجب ان تكون دائماً على شكل شعائر تقوم على ذبح القرابين او تلاوة الصلوات والترانيم ، فكسب رضا الله يمكن ان يكون عن طريق الإحسان والرحمة والتطهر فهم بذلك يحاكون كمال الطبيعة الإلهية بقدر ما يسمح لهم به ضعفهم البشري [٧] ، فالدين إذا هو " عبارة عن تجلّ للمطلق في أطار الفكر التصويري ، والفكر عادةً يستلزم وجود ميدان تطبيقي أي جانب فعلي والطقس يشمل جانب الفعل في الدين " [٨] .

وهناك بعض الكتاب والمهتمين ساروا نحو فكرة الألوهية ومنهم ف . شلرماخر (١٧٦٨-١٨٣٤) وهو مهتم بدراسة الاديان ، فيقول : " ان الدين هو شعور باللانهائي واختبار له . وما نعنيه باللانهائي هنا ، هو وحدة وتكامل العالم المدرك . وهذه الوحدة لاتواجه الحواس كموضوع ، وأنما تنبي عن نفسها للمشاعر الداخلية . وعندما تنتقل هذه المشاعر الى حيز التاملات ، فأنها تخلف في الذهن فكرة الله . وان الخيال الفردي هو الذي يسير بفكرة الله اما نحو المفارقة والتوحيد ، او نحو نوع غير مشخص للألوهية يتسم بوحدة الوجود " [٩].

المبحث الثاني :

الديانة الزرادشتية :-

تعد الديانة الزرادشتية من أوائل الديانات الوضعية التي ظهرت على البشرية ، حتى أعتقد بأن زرادشت هو نبي مرسل من السماء و"عاش زراتوشترا مؤسس الديانة الجديدة ، في الربع الاخير من الألف ٢ ق.م .سادت ديانته الجديدة في الامبراطوريات الفارسية حوالي الألف والخمس مائة عام (من القرن ٦ ق.م) . وقد عرفت هذه الديانة بالديانة الزرادشتية . وكان الإغريق القدماء قد حولوا أسم مؤسس هذه الديانة من زراتوشترا الى زروآسترا . وعدوه حكيماً منجماً (فالجذر – آسترا – مأخوذ من كلمة آسترون = نجمة) . ثم أخذ الآخرون عن الأغريق هذا التجديد والحقيقة أن بعض المؤلفين المعاصرين يحاولون العودة الى استخدام الاسم الأصلي لزرادشت بهدف أظهار تميزهم وحسب ؛ ولكن ذلك لا يفضي في واقع الأمر إلا الى تشويش المسألة " [١٠]. وهناك من يقول بظهور هذه الديانة في النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد وقد بَشَرَ بمعتقد جديد تماماً على الثقافة الإيرانية [١١] ، والتي اصبحت فيما بعد الديانة الرسمية للدولة الساسانية في إيران .

حياة زرادشت :

اختلف المؤرخون والمستشرقون وكتاب التاريخ في تحديد تأريخ ميلاده ومكان ولادته ، منهم من يقول انه من بلخ شمال شرق إيران ومنهم من يقول انه من اتروباتن (اذربيجان) في أقصى الشمال الغربي من إيران ، ولكي لا نخرج عن أهداف الموضوع والخوض في هذه التناقضات ، نوجز فيما يلي أهم ما توصل اليه البروفسور جاكسون الاستاذ في جامعة كولومبيا بنيويورك في بحثه عن تاريخ الديانة الزرادشتية في كتابه (زرادشت نبي إيران القديمة ، طبع في نيويورك ، ١٨٩٩م) ، وكما يلي [١٢] :

١- زرادشت شخصية تاريخية ، وهو ينتمي الى طائفة ميدية يطلق عليها (مغ) او المجوس .

٢- كان يعيش في أواسط القرن السابع قبل الميلاد على وجه التقريب ، أي ابان حكم الميديين وقبل ظهور الهخامنشيين وازدياد نفوذهم . وقد توفي في حدود عام ٥٨٣ ق.م وهو في السابعة والسبعين من عمره .

٣- مسقط رأسه ايران (اتروباتن Atropatene أو ماد) ، غير ان اول نصر له يستحق الاهتمام كان في بلخ حيث اعتنق شاه ويشتاسب (گشتاسب) دينه .

٤- تعكس الگاتها (وهي اقدم اقسام الافستا) جوهر مواعظه التي بثها اول الامر في بلخ .. في صدق وامانة .

٥- تسرب دين زرادشت من ولاية بلخ القديمة في سرعة منتشرا ، شمل كل اجزاء ايران وكتبت له السيطرة التامة في فارس (پارس) في اواخر حكم الهخامنشيين لكن تاريخ دخول الدين في هذه البقعة من ايران ، وتاريخ اعتناق شعب فارس وحكامها له .. غير معروف على وجه الدقة .

العقائد الزرادشتية :

اتخذت الديانة الزرادشتية من كتابها المقدس (الافستا) *كقانوناً لتشريعاتها التي تستند عليها كل معتقداتهم وتنظيم حياتهم ، حتى لا يَزِلوا من بعده . و " يتجاوز عمره ثلاثة آلاف سنة . إنها موسوعة الحضارة ، الثقافة ، الاخلاق والانتروبولوجيا للشعوب الآرية . بل إنها تشهد على عظمة روح وثقافة الشعوب الآرية ؛ حيث تمثل أقدم وثيقة تأريخية ، ثقافية دينية وقانونية مكتوبة تعكس المراسم والطقوس الدينية ، الأفكار الفلسفية ، الأخلاق ، علم الفقه ، الشرائع الطب والفلك في المجتمع البدائي الايراني " [١٣] .

استمرت الديانة الزرادشتية لآلاف السنين ، وذلك بسبب إعطائها للكمال الروحي الأهمية الكبرى . حيث افترض أتباع زرادشت ان نشاط الانسان يستند على الفكرة الخيّرة ، والكلمة الطيبة والعمل الصالح . اما الوصايا الزرادشتية الاساسية فهي : الالتزام بالنظافة والنظام ، والى التعاطف مع الناس ، والاهتمام بالوالدين والعائلة وأبناء جلدتهم ، كذلك الالتزام بالواجبات المقدسة تجاه الاطفال ، ومساعدة الاخرين من أبناء ملتهم ، والعناية والاهتمام بالارض والمراعي . وان تحقيق هذه الاهداف السامية هو ما اثار عزيمتهم وصبرهم وتجاوز المحن التي تعرضوا لها. وان للانسان الحرية في الاختيار بين الخير والشر ، لذا لم يلاحقوا ولم يضطهدوا معارضيهم ، لان الانسان حر في اختيار أفعاله سواء كانت في الخير او الشر ، مع ذلك ترى ان قدر الانسان محدد منذ الازل [١٤].

تشير المصادر التاريخية الى ان كثير من العقائد الزرادشتية يرجع أصولها الى أقدم من زرادشت ، وان زرادشت قد استفاد منها لوضع تعاليمه وعقائده ، وفي هذا الصدد يشير الاستاذ الدكتور ابراهيم محمد ابراهيم : " وأشهر الديانات لدى الفارسيين هي ديانة زرادشت ولكن الزرادشتية لم تكن الديانة الأولى التي شهدتها بلاد فارس ، ودان بها الفارسيون ، ولكن سبقتها

ديانة أخرى عرفها الفرس قبل زرادشت ، ولكن لم يحفظ لنا التاريخ هذه الديانة كما حفظ ديانة الفيدا الهندية ، وكتبها المقدسة " [١٥].

الاوربيون الذين نزحوا من وادي الدانوب انقسموا الى قسمين فمنهم زحف الى الهند وأقاموا فيها والقسم الآخر سكن المناطق التي تسمى اليوم (ايران) فكان الشعب الفارسي الآري ، وكانت الصلة وثيقة بينهما حيث تشير الى ذلك الآثار التي وجدت في تلك المناطق والتي يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر قبل ميلاد المسيح (عليه السلام) ، وكان عليها أسماء مشاهير ألهة الهنود مثل (ميتهرا ، و أندرا ، و فارونا) ، ويبدو ان هذه الآلهة قد عبدت في بلاد فارس كما كانت تعبد في الهند ، رغم التحريف الذي أصاب الاسمين الثاني والثالث ، وبقي الأول كما هو . " الى جانب هذا كان للفارسيين بعض الآلهة الأخرى قبل الزرادشتية ، فقد كانت الديانة الفارسية تأمر بعبادة العناصر الأربعة ، النار المتمثلة في كوكبيها العظيمين : (الشمس ، والقمر) والهواء ، والماء ، والتراب ، وبتقديس كل مظاهر الطبيعة الأخرى " [١٦].

كان لدى الفرس نوعان من العقائد (العامة والخاصة) ، " فالعامة هم جماهير الشعب ولهم عقيدتهم التي تختلف – كثيرا – عما يدين به الخاصة وما يعتقدونه "[١٧]. وتشير المصادر الآثارية إلى " ان هناك آثاراً ملكية وجدت في مدينتي ((سوز)) و ((بارسيبوليس)) تفيد ان كثيرا من الملوك كانوا يعبدون الإلهين ((ميترا)) و ((أناهيتا)) وغيرهما من آلهة الشعب ، غير أنهم كانوا يضعون على رأس هذه الآلهة جميعاً – الإله الأكبر ((أهورامزدا)) "[١٨] .

ومن الآلهة الأخرى التي عبدت في ايران هو الأله (مثرا Mithras) الآري الاصل ، الذي يمثل أله العقود والاتفاقيات ، الذي سيحفظ النظام ويقضى على كل قوى الشر من الآلهة والبشر ، ويوصف بأنه محارب قوي وجبار ، وبوصفه الحارس للحقيقة فهو بذلك يكون قاضي الارواح بعد الموت ن وكونه حافظ الاتفاقيات والعقود ، لذا هو من سيحدد مدة حكم الشيطان ، ويُنتظر قدومه في أيام النصر وسط مظاهر الخنوع والذل [١٩]. وفي هذا الخصوص وحَّد بعض الكتاب المسيحيين بين عرّافة المسيح و عرّافة مثرا ، حول بمقدم الإله في نهاية العالم ، لتدمير الاشرار بالنار ، ولإنقاذ الأبرار[٢٠] ، لان ميثرا لم يعد إلها للعقود فقط ، بل أصبح إلهّا مطلقا ، إلهّا في الدنيا والآخرة ، وهو بذلك يلعب دور (المسيا) في الديانة اليهودية ، والمسيح العائد في المسيحية [٢١].

لذا فان زرادشت والزرادشتية ، قد جمعوا كل المفاهيم والعقائد والأفكار الروحية الموجودة أصلا في ذلك الوقت ، فعملوا على تنظيمها وتوحيدها ونشرها وأضافوا لها الكثير من العقائد الدينية السماوية الأخرى كاليهودية والمسيحية والإسلام فيما بعد .

إن أقدم نسخة للافستا أو الابستاق* يعود تاريخها إلى ما قبل القرن الخامس الميلادي وان جزاء من مادة هذا الكتاب يرجع الى ما قبل هذا التاريخ بمدة طويلة ، وفي القرن التاسع الميلادي تم تدوين عدد من الكتب الزرادشتية كان الهدف منها الدفاع عن ديانتهم ضد المسيحية والإسلامية وإعادة نشر دعواهم ، وقد كتبت باللغة البهلوية او الفارسية الوسطى لذا كانت عبارة عن ملخصات وشروحات على الابستاق [٢٢] ،" ويتضمن الأفستا الحالي سفراً واحداً وصلنا بشكل كامل ، من الأسفار الواحد والعشرين التي تم جمعها وتدوينها في العصر الساساني ، وذلك هو سفر ((الونديداد)) في حين إن الأسفار الأخرى قد أدمجت في سفر ((يسنا)) و ((البندهش))"[٢٣]. ان سفر الونديداد (التي تعني حرفيا القانون المضاد للشياطين) ، فهو يشبه سفر اللاويين في العهد القديم ، لما فيه من توضيحات للتعاليم والأحكام التي يجب أن يخضع لها رجال الكهنوت الزرادشتي ، كذلك وجهة نظر الزرادشتية في الموت والزواج والمشكلات الاجتماعية الأخرى [٢٤].

من ذلك كله يتضح لنا التأثير العكسي من قبل الديانات اللاحقة بالديانة الزرادشتية ، ذلك لإن التأثر يكون من اللاحق بالسابق ، وليس العكس ، والسبب في ذلك يعود إلى أن أتباع الزرادشتية قد دونوا الافستا او معظم أجزاءها ، في العصور اللاحقة وبعد وفاة زرادشت بقرون عديدة ، فكان لابد أن يكون هناك تأثر من قبل أتباعه بما هو سائد من ديانات سماوية او وضعية ، سواء كان إضافة او تعديل او حذف لبعض المعتقدات ، وحسب طبيعة الحياة الاجتماعية والمتغيرات الحضارية .

المبحث الثالث : عقائد ما بعد الموت

لا يسعنا في هذا البحث التطرق لجميع المعتقدات والعقائد الفكرية للديانة الزرادشتية ومن ثم وضعها في مقارنة مع ما موجود من نظيراتها في الديانات السماوية ، لذا عمدنا الى اختيار واحدة من أهم العقائد التي دائما ما تتناولها الديانات باختلاف أنواعها سواء كانت سماوية أم وضعية ، ألا وهي عقيدة الموت وما بعد الموت ، وكما جاءت في المصادر التي تعني بكل واحدة منها ، وهي كل من الديانة الزرادشتية واليهودية والمسيحية حسب تسلسل ظهورها ، وتم اختيار اليهودية والمسيحية وذلك لقربها الزمني من الزرادشتية .

أولا / الديانة الزرادشتية :

قد افادت الزرادشتية كثيراً من الديانات السماوية المعاصرة وخاصةً اليهودية فضلاً عن عقائد العالم السفلي لحضارة وادي الرافدين ، لاقتباسها العديد من الأفكار ومن بينها مفهوم (الموت) والإيمان بحياة ما بعد الموت والخلود والعقاب والثواب بعد الموت وفلسفة الروح . وتتقدم فكرة

العالم الآخر حيث جمع بين عقائد الهند الكبرى وعقيدة المصريين في محاسبة الروح ، وإيمانهم بعالم ما بعد الموت ، وآمنوا كذلك بالثواب والعقاب في الدار الآخرة ، ولكنهم قالوا بقيامة الموتى ونهاية العالم وبعث الأرواح للحساب في يوم القيامة[٢٥].

جعلت الزرادشتية النور والظلمة من ضمن المبادئ الأساسية للموت : على أساس انتصار الخير على الشر :" فما في العالم من منفعة وخير وبركة ، فمن أجناس النور ، وما فيه من مضرة وشر وفساد ، فمن أجناس الظلمة " [٢٦] . فمن النور ترتد الحسنات والى الظلمة ترجع الشرور والسيئات . غير ان مبدأ النور والظلام أذا نظرنا إليها كعقيدة ، فهي من أشهر العقائد التي عرفتها الديانات القديمة ، وذلك لأنها تفسر لنا مفهوم الموت ، فالنور هنا هو الحياة الذي يقتضي الخير بطبعه ، و اما الظلمة فهي الموت الذي يقتضي الشر والفناء. ان التصادم ما بين القوى المختلفة النور والظلام والخير والشر قد جعل من زرادشت ان يعبد الهين أحدهما للخير والآخر للشر : " كان من سبق زرادشت يعبد الأرواح الخيرة وهي كثيرة فوحدها زرادشت في اله واحد هو (اهورامزدا) وكذلك حصر آلهة الشر المتعددة في اله واحد هو (اهريمن) وبذلك قد عبد الهين هما اله الخير واله الشر " [٢٧]. فمن عمل صالحاً فقد نصر روح الخير فهو بذلك يستحق الثواب فيكافأه بذلك (اهورامزادا) على ذلك ومن يكن شقياً فتكون هنا الروح الشريرة حاضرة فيستحق العقاب من قبل (اهريمن) .

لا شك ان هناك الكثير من يتأخرون في موتهم ، كما ان كثيراً من الأشخاص الذين يبكرون في موتهم ولكن ترى الديانة الزرادشتية ان العبرة في ذلك من أنجز مهمته بصورة صحيحة "ان من أكمل عمله يموت ظافراً وحوله من يحفزه الأمل وتنطوي فيه الأماني ... ولكن أعلموا ان لا ظفر لمن يموت أذا هو لم يبارك ما أقسم الأحياء بإتمامه . تلك هي الميتة الفضلى ، تليها بالمرتبة ميتة من يسقط في المعركة وهو ينثر عليها عظمة روحه . غير ان ما يحتقره المجاهدون والظافرون على السواء اما هو ميتتكم الشوهاء التي تزحف لصاً وتتقدم امراً مطاعاً"[٢٨]. بذلك يصل بنا زرادشت الى مبدأ الثواب والعقاب بعد الموت ، وهذه المعتقدات نابعة من صميم الديانة الزرادشتية ولم تكن هذه المعتقدات موروثة من الديانات التي سبقت مجيء زرادشت بل هي من محض التعليمات الزرادشتية ومن أهم هذه المعتقدات هي : " الثواب ، العقاب ، الصراط ، الجنة ، الخلود في النار مع الشياطين ، خلود الروح في ملكوت الروح "[٢٩]. وان نظرتنا المتفحصة الى هذه المعتقدات نجد فيها ثوابت منها ما هو موجود في ديانات الحضارات المجاورة ، مثل عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين ،ومنها عقائد ربما تمت بصلة الى اليهودية والمسيحية مثل الاعتقاد بالصراط والجنة والنار ، وهذه الاعتقادات يبدو أنها دخلت الى الديانة الزرادشتية

في مراحل لاحقة ربما تعود الى الحقبة الساسانية او قبلها ، حيث المسيحية بدأت في الانتشار مع بداية القرن الثالث الميلادي .

تولي الديانة الزرادشتية لمسألة الروح وخلودها في جنة (اهورامزادا) او نزولها الى جهنم والنيران مع (أهريمن) وأقرانها مع الشياطين في تلك النيران اهتماماً واسعاً جداً . فقد أشارت الى وجود الروح ولم تحدد ماهيتها ولا علاقتها بالجسد ، واعتقدت ان الروح خلقت قبل الجسد ولم تحدد هل العقاب للجسد والروح معاً ، أم للروح وحدها ، إلا أنها أكدت على ان الروح تتعرض للحساب في كل الحالات " فعندما يموت الإنسان تبقى روحه بالقرب من رأسه لمدة ثلاثة ليال وفي الليلة الرابعة تنطلق فان كانت محسنة وطيبة سارت خلف فتاة حسناء الى (اهورامزادا) في الجنة وان كانت مسيئة أو شريرة سارت خلف فتاة قبيحة الى (أهريمن) في النار" [٣٠] .فأرواح الموتى تجتاز قنطرة تصفى منها تلك الأرواح ، فالأرواح الطيبة تستقبلها فتاة عذراء في غاية الجمال والبهاء وهناك تعيش مع (اهورامزادا) سعيدة منعمة الى الأبد . فيما تقع الأرواح الخبيثة في جحيم الهاوية حيث الظلمة المرعبة ، ويتناسب العمق حسب حجم الذنوب .

اعتقد زرادشت بعالم ما بعد الموت والحساب والبعث هو مؤمن بحقيقة الجنة والنار،" فالناس محاسبون على ما يعملون فكل ما صنعوه من خير أو شر فهو مكتوب ، وتوزن أعمالهم بعد موتهم فمن رجحت عنده أعمال الخير صعد الى السماء ، ومن رجحت عنده أعمال الشر هبط الى الهاوية ، ومن تعادلت عنده الكفتان ذهب الى مكان لا عذاب فيه ولا نعيم ، الى ان تقوم القيامة ويتطهر العالم كله بالنار المقدسة فيرتفعون جميعاً الى حضرة (هرمز) في نعيم مقيم"[٣١] . الملاحظ من خلال ذلك ان فكرة الموت والوجود الآخروي منصب تماماً حول الخير والشر المنطلقة من مبدأ النور والظلمة ، والتي لا بد من انتصار الخير على الشر في نهاية المطاف . فلا بد للأخيار من الذهاب الى النور السرمدي والسعادة الأبدية ، والأشرار يمكثون في جحيم مظلم ، الذين تستوي حسناتهم مع سيئاتهم فهم معلقون بين السماء والأرض ذائقو النور والعتمة ، حتى يحين الحساب . تقترن هنا فكرة الحساب والثواب والعقاب ذو خلود في حياة أبدية عند الآلهة (اهورامزادا) الآلهة التي تقود الإنسان المؤمن إلى سعادة دائمة .

اعتقدت الديانة الزرادشتية بالماء والنار والأرض والهواء من العناصر المطهرة ، لا يجب المساس بها وإلحاقها بالنجاسة ، فلا بد ان تبقى طاهرة ، " كان من مظاهر ذلك تقديس النار وتحريم تنجيس الماء الجاري وتحريم دفن الموتى في الأرض " [٣٢] . يعدون الجسد نجساً لذا يجب عدم اختلاطه مع عناصر الحياة الثلاثة النار والماء والأرض حتى لا يلوثها ، لذلك كانت للديانة الزرادشتية معتقدات خاصة بدفن الموتى ، يعملون على ترك الجثة تتفسخ قبل دفنها وان

تأكلها الطيور ، " ان الموتى يجب ان لا يدفنوا او يحرقوا كما يفعل اليونان والهنود بل تترك جثثهم للطيور الجارحة فوق المرتفعات حتى تأكل لحمهم قبل ان تدفن " [٣٣]. كانت الفكرة الأساسية من ذلك هو تخليص الجسد من كل ما هو طري ، الذي يعتقد بأنه نجاسة ، فيتم جمع العظام بعد ذلك ومن ثم دفنها حتى لا تنجس الارض . ثم جاءت بعض الفرق للديانة الزرادشتية فغيرت هذه الطقوس ، فقد ابتكروا طريقة جديدة في دفن موتاهم وهي ان يوضع جثمان الميت في صندوق محكم الاغلاق ثم يدفن في قبر عادي " حيث توضع الجثة في صناديق مفخورة توضع معه احتياجاته من آلات وأدوات وحلي وفي أعلى الصندوق صورة امرأة عارية ويعتقد أنها صورة الآلهة (اناهيتا) " [٣٤] . فهم بذلك قد ضمنوا عدم تلويث العناصر الحياتية الثلاثة المقدسة .

من خلال ما تقدم نرى ان فلسفة الزمن اللانهائي قد سيطرت على فلسفة الموت عند زرادشت معتقداً بأن الإنسان قادر على تغيير الوجود وتجديده " فالزمن يسير في خط أفقي وليس عمودي وللإنسان بداية ونهاية حيث يخلق ويموت . بذلك يذكر " [٣٥] ، فكانت بذلك فكرة التجدد السنوي والانبعاث في الديانات القديمة . كما استطاعت الزرادشتية ان تفرق بين العقل والمادة ، من خلال طرحها مسألة الروح وخلودها في جنة (اهورامزادا) او نزولها الى جهنم حيث (اهريمن) . ولكن على الرغم من ذلك كله لا يمكن قياس الزرادشتية بالمقياس الديني للديانات السماوية ، حتى لو كانت قد اقتبست منها الكثير من نواميسها . ويجب قياسها ضمن عقائد التفكير في العصر الذي نشأت فيه والبيئة التي ظهرت فيها .

ثانيا / الديانة اليهودية:

الموت شيء مخيف ، لكن الديانة اليهودية تعده جزءً لا يتجزأ من الحياة ومن العالم الذي خلقه الله . فقد اتفقت الديانة اليهودية مع باقي الديانات السماوية الأخرى حول هذه القضية ، ان الفناء من شأن الله وليس قوة عليا تنافس الله في هذا الشأن ، فأن الله هو مصدر الحياة ومصدر الممات .

يرى اليهود الموت انطفاء وتلاشياً وعدماً لا فرق بين كبير وصغير وفقير وثري فالموت يعثر على كل إنسان أياً كان فقره ولا يستطيع أحد الإفلات منه فهو لا يعظم شخصاً ولا يقبل ثناء ولا رشوة ، والحكمة شبيهة بـ (يهوه) الذي قال موسى " لا تقدر ان ترى وجهي لان الإنسان لا يراني ويعيش ... والحكيم يموت آخر الأمر كما يموت الأبله وكلاهما ينتهي الى جيفة نتنة " [٣٦] .

لذلك كان الموت في العهد القديم نتيجة لمعصية الرب وتجاهل وصاياه ، وهو الكاهل على الكائنات البشرية " وعملية ظهور ابليس من عالم غير عالم البشر يعتبر طرف في عملية تدمير الحياة البشرية ويبين أبعاد خارطة حركة الأطراف المتصارعة للفوز بالخلود، الحياة التي لا كد ولا تعب فيها ، الخالية من المكايدة وذرف الدموع ، حياة تتعطل فيها كل حركة وتطور ونماء [٣٧] . فكانت حكمة الله من نزول آدم إلى الأرض ليختبر الإنسان ويجعل من الموت مرآة تنحصر فيها أعماله .

يعد البعث ويوم القيامة عنصراً أساسيا في الديانات ولا سيما اليهودية منها ، على الرغم من اختلاف علماء التلمود حول بعض المسائل مثل طبيعة الجنة والنار ، والبعث ، والآخرة . لكنهم يؤكدون على الإنسان أن يكرس نفسه لتحسين هذا العالم وتحسين سلوكه فيه . ومع هذا فأن التلمود قد أعطى بعض العزاء في الفترة الانتقالية من هذه الحياة إلى الحياة الأخرى . " أيها الرب السيد ، يا قوة خلاصي ، أنت وقيت رأسي في يوم القتال * " [٣٨] . يعكس هذا النص النظرة اليهودية لمدار الحياة التي يبدأ فيها الإنسان بالتخلي عن الزعامة في الأمور الدنيوية ، والبدء في حياة ما بعد الموت التي يكون فيها خالداً سواء في نعيم أم جحيم الحياة التي سوف يتخلى فيها الله عن الموت في يوم من الأيام " ويبيد الموت على الدوام ويمسح السيد الرب الدموع عن جميع الوجود " [٣٩] على الرغم من أن هذه المفاهيم هي جزء كامل من التلمود . لكن لا تركز اليهودية على الجنة وجهنم وان وصف جهنم ليس مفصلاً في الديانة اليهودية لكنها تعد مكاناً بإمكان المرء ان يكفر فيه عن ذنوبه قال تعالى : " قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات"[٤٠] لذلك ذهب تقليد بعض اليهود إن الأشرار سيذهبون إلى جهنم ويكفرون عن سيآتهم هناك وسيخرجون منها بعد برهة من العذاب .

أشارت الديانة اليهودية للموت تحت أشكال متعددة : [٤١]

هو نصيب الإنسان المخطئ – أي موت الجسد بانفصال الروح عن الجسد (وضع للناس أن يموتوا مرة) .

١- هو الحالة الروحية للإنسان السيئ (الميت بالذنوب والخطايا) .
٢- الموت يمثل قوة الشيطان . وآخر عمل يبطل هو الموت وبذلك تباد قوى الموت .
٣- الموت الثاني هو العقاب الأبدي .

والموت الأول يمهد للموت الثاني ، أي إن الإنسان يموت مرة واحدة ومن ثم بعد ذلك الدينونة * . والموت الثاني فيه يسلم الموت الأول أمرة ومسجونية أي أجساد الأشرار عند القيامة للدينونة .

أشد ما أقلق اليهود هو الحياة ما بعد الموت ، مما دعاهم الى المواظبة على التردد للدير وان يكون توجههم روحياً أكثر من توجههم دنيوياً ، يقول دانيال " أذا آمن الإنسان بحياة بعد الممات ، ترفع فيها كل المظالم ، وتصحح كل الأخطاء ، يعاقب فيها المسيء ، ويثاب المحسن أجزل الثواب " [٤٢] لذلك على الإنسان أن يبتعد عن المعاصي وتجاهل وصايا الرب لينعم بالخلود في حياة ما بعد الموت ، " إن الرجل العادل يستطيع أن يتطلع إلى شيء من السعادة بعد الموت لكن في مقدوره ان يتحمل مهام مصائب الدهر وقلبه عامر بالأمل والشجاعة ولكن كاتب سفر الجامعة (يحس) بأن هذا أيضاً وهم باطل ، فالإنسان حيوان يموت كما يموت غيره من الحيوانات " [٤٣] . الرب منح الإنسان شرارة الحياة بل أنه حذره من تبعات الحياة كي لا يسقط ضحية الموت ، وما أن ظهر الموت حتى غدا الشيء الوحيد الذي يمكن للرب مكافأته على طاعة شريعته .

يرتبط الموت بمبدأ الحرية معتمداً على التفسيرات الدينية ، لكن هذا المفهوم موجه الى حرية غير مدركة : فمن أين جاء هذا الارتباط بين مفهوم الموت والحرية ؟ يقال إن الموت دخل العالم بسبب خطيئة آدم التي أدت إلى طرده من الحياة الخالدة وأصبح بعدها قابلاً للفناء والموت فهذه الممارسة تعبيراً عن ممارسة الإنسان لأول مرة لحريته ، فقد كان هناك ارتباط وثيق بين الموت والحرية [٤٤] . عن طريق هذا الارتباط بين الحرية والموت وبين الحرية والخطيئة من جهة أخرى ، فكان لابد من ارتباط بين الموت والخطيئة ، لذلك يرى اليهود ان الموت أساس وحدة الخطيئة .

جاء الكتاب المقدس (الناموس)* في خدمة أفكار الموت وخدمة الدينونة ، وذلك لما يحتله هذا الموضوع من مكانة في قلوب الإنسان اليهودي ، وقلقه من الموت وحياة ما بعد الموت ، فجاء منظماً ومخففاً من تلك الآلام ، " كان الناموس والعهد القديم كله خدمة موت وخدمة دينونة ... فالموت في العهد القديم يحتل مكاناً معلماً يلقي درساً مذلاً لكبرياء الإنسان _ الموت معلم لدرس عدم كفاية كل برٍ بشري وعجز كل قوة بشرية واستحالة وقوف المخلوق الفاسد الساقط في محضر الله الكلي القداسة – ومتى تعلم الإنسان هذا الدرس سيجد الخلاص في مراحم الله الواسعة وسيجد المخلص الذي ليس لأحد غيره الخلاص " [٤٥] . لكننا نشير هنا إلى أن ابرز أسباب قلق الإنسان من الموت – ضعف الإيمان ، وعدم قوة العقيدة ، وتناقص التسليم بأمور الدين .

أتخذ الإنسان العبراني من مسألة الثواب والعقاب باباً للدخول إلى عالم ما بعد الموت وفكرة البعث والخلود ، لكنهم قد اختلفوا حول هذا المبدأ ، عندما انقسمت فرق (السامرة) إلى فرقتين

دوستانية ، والكوستانية ، حيث آمنت " الكوستانية معناها الجماعة الصادقة ، وهم يقرون بالآخرة ، والثواب والعقاب فيها ، والدوستانية تزعم إن الثواب والعقاب في الدنيا " [٤٦]. من خلال ذلك لا يمكن الحكم على الديانة اليهودية أنها قدمت مفهوماً صادقاً لعالم ما بعد الموت ، تصور من خلاله مصير الإنسان في ذلك العالم المجهول .

يتضح من ذلك ان الديانة اليهودية جاءت غير شافية في مفهومها حول الموت وعالم مابعد الموت ، خاصة ما عرفناه من تحوير في نصوص كتاب العهد القديم ، وتشويه الحقائق وتبديلها ، بل وتطويعها لما يراه صالحاً لرأيه فيتبناه . لذلك كان التضارب في الأفكار حسب طرحها من شخص الى آخر ، " فالعقيدة الإلهية عند اليهود كانت أهبط العقائد التي تصورتها الأديان الكتابية ، فلم تزل صورة (يهوه) اله اليهود بعيدة عن الوحدانية ، مقصورة على شعب بني اسرائيل ، فهو أله عنصري يستأثر بشعب اسرائيل لنفسه بين سائر الشعوب ...كانت العقيدة الآخروية تخلو تماماً من ميزان الحساب والجزاء على الأعمال في الآخرة ، فالخيرون هم أتباع (يهوه) المطيعون ، والشريرون هم الخارجون عن طاعة (يهوه) يقيم عليهم الجزاء والعقاب في الحياة الدنيوية " [٤٧] .

ولكن نستطيع ان نُعد الديانة اليهودية هي المفتاح للدخول من عالم البحث في عقائد العقل الى عالم التوحيد والوحي والتنزيل . فقد جاءت متلاحمة مع عقائد الديانات السابقة الوضعية للحضارات المختلفة ، مؤكدة بعض العقائد ومساندة لها في العقائد والأحوال .

ثالثاً / الديانة المسيحية :

جاءت الديانة المسيحية مفرطة في الجانب الروحي ، كردة فعل للنزعة المادية التي عرفت في اليهودية ، كانت من بين الديانات الكتابية في إملاء شأن جانب الروح ، فالمسيحية أشارت الى البعث والحساب ، وقيام الأموات في يوم الدينونة . وردت الإشارة الى البعث بصيغ مختلفة في أنجيل متي وأنجيل مرقس وأنجيل لوقا ، وان كانت صيغة لوقا أصرح وأوضح " وأما ان الموتى يقومون ، فحتى موسى أشار الى ذلك في الحديث عن الخليقة ، حيث يدعو الرب إله ابراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب ولكن الله ليس اله أموات بل هو إله أحياء ، فأن الجميع يحيَون لديه " [٤٨] . ان الموت للدين المسيحي مكملاً ضرورياً للحياة . وهذا يعني قبل كل شيء ان الموت تغيير الوضع الانطونولوجي للإنسان ، ففراق النفس للجسد يؤدي الى ميلاد نمط وجودي جديد ، حيث يصبح الإنسان موجوداً روحياً ليس إلا ، أي يصير روحاً . إن للروح استقلالية تامة عن الجسد وليس لها ظهور جسدي أو حسي ، ولا يمكن مشاهدة رحيلها ، حيث ان مفارقة الروح للجسد هي تعريف للموت ، ففي حالة الموت تفيض الروح وتنتهي حالة الجسد . " ولد المسيح

عليه السلام مبشراً بالرسالة الروحية الجديدة . فكانت رسالته أعظم فتح في عالم الروح والضمير ، لأنها نقلت العبادة من نطاق الحس الى نطاق الروح والضمير " [٤٩] . لذلك تعد المسيحية الروح بمثابة الكينونة الخالدة للإنسان وان الخالق الأعظم بعد وفاة الإنسان أما يكافيء أو يعاقب الروح . لا يمكن تصور جسد بدون روح ومنفصلة عنه فالروح معاصرة للجسد التي تقوم اتجاهه بوظيفة مبدأ الأحياء الكامن ، فعندما تذهب الروح يتبدد الجسد ويصبح جماداً يقول القديس أوغسطين : " ان النفس والجسم لا يؤلفان شخصين بل أنساناً واحداً " [٥٠] ، فالنفس هنا هي الإنسان الباطن وجسد الإنسان الظاهر دون أن يحل أحداهما محل الآخر .

الإنسان هو مبدأ الشر ، ومبدأ النقص والقصور وهو أهل الخطيئة التي تقترن بالموت . المسيحية نظرة الى الخطيئة ومن بعدها نظرت الى الموت لان مصدره الأساسي هو الخطيئة . فالخطيئة هي علة الموت ، يقول القديس بولس الرسول " بإنسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم وبالخطيئة الموت وهكذا أجتاز الموت الى جميع الناس أذ اخطأ الجميع"[٥١].خطيئة آدم وحواء عملت على إخراجهما من الجنة ، فكان فقدان الجنة والخلود وجلبت الموت للإنسان ، كان بالإمكان أن يعيش الإنسان ما لانهاية شريطة أن لا تقع الخطيئة.

ربطت المسيحية الموت بالخطيئة على أساس ثلاثة محاور : " الحرية الفردية والشخصية المستقلة ، التي تؤدي الى فعل الخطيئة ، فتؤدي الخطيئة الى الموت " [٥٢]. بوجود الحرية الفردية يعني وجود الشخصية الفردية المستقلة ، عند تزامن الحرية مع الشخصية يعني القول بوجود الخطيئة ، فحيث توجد الخطيئة توجد الحرية وحيث توجد الحرية توجد الخطيئة بالضرورة.

انصب الفكر المسيحي حول الموت بأكثر من تأويل ، يمكن استبيانه على عدة محاور هي : [٥٣]

أولاً / الموت بالمعنى المسيحي هو موت جسماني " والكلمة صارت جسداً " [٥٤] في هذا النص يتجسد جسد المسيح بأكثر من معنى غير المعنى العام الخاضع لقوانين الطبيعة . وهذا ما تؤيده بقوة فكرة التجسد والفداء ، فالجسد قابل للتألم والموت من أجل إتمام الفداء يعني ضرورة الجسد من أجل الموت .

ثانياً / الموت بالمعنى المسيحي هي الحرمان من الخلاص والعجز عن تكفير الذنوب والخطيئة ، ووقوع الحياة كلها تحت يد العبودية .

ثالثاً / تؤكد المسيحية على النفس وان الموت للنفس ، فالجسد يفنى ويتلاشى فلا قيمة له ، والحياة الدائمة هي للنفوس دون الأجساد .

ان هذا التعارض في الآراء أدى الى الازدواجية في النظرة المسيحية للموت ." فهي اعتبرته خيراً لأن فيه الخلاص من الجسد ولأن عن طريقه تم الفداء ، وهي اعتبرته في الوقت نفسه شراً لأن فيه موت للنفس ولأنه نتيجة الخطيئة ... ان هذا التعارض في صلة الموت بالجسم يعود الى تعارض آخر أهم يقوم في صلة الموت بالخطيئة " [٥٥] فالصلة بين الموت والخطيئة وبين الموت والجسد تؤدي الى صلة اخرى بين الجسد والخطيئة ، " فانا بالجسد عبد لناموس الخطيئة " [٥٦] هكذا ارتبطت العلة بالمعلول ، فتمضي الخطيئة الى الجسد ومن ثم الى الموت .

الخير والشر يثيران في النفس مجموعة من الانفعالات ، ولا تعرف النفس وجودها إلا من خلال أفعالها وعواطفها الشهوانية وعصبية مصحوبة بالخطيئة ، مما تثير رد فعل في الجسد . وهي تترتب على الوجه الآتي : " الانفعالات الشهوانية أولاً ... ثانياً وبالنسبة للشر: البغض وهو الميل عن الشر في ذاته ، والكراهية وهي الميل عن الشر الغائب ، والآلام وهو الاضطراب للشر الحاصل . والانفعالات الغضبية " [٥٧] فالاتحاد الوجداني والبدني في هذه الانفعالات تؤدي الى الخطيئة التي تصل الى الموت ، فتكون النفس بعدها أما معذبة أو خالدة.

ترى الديانة المسيحية أن هناك علاقة بين الجسد والفعل الجنسي من جهة وبين الخطيئة والموت من جهة أخرى ، " يرى المسيح ما يتعلق بشهوة الجسد ، موضوعات مقلقة قريبة جداً من العنف اللاإرادي للفعل وصلته بالشر ، ودوره في لعبة الحياة والموت . ولكن القديس أغسطينوس يرى ان الرغبة والفعل الجنسي الذي لا يقهر يمكن الفرد من عدم تعريض روحه غير هذا النشاط للموت الأبدي " [٥٨]. ان الإنسان ميتٌ ميت لا محال ، ولكن قبل موته يجب ان يستمد من هبة الطبيعة قسطاً من الخلود تكون الرغبة فيه موجودة عند كل إنسان والسعي الى أبقاء اسمه بعد الموت ، وهذه الرغبة في الخلود ناتجة من جراء الفعل الجنسي الغريزي وخلافة أولاده من بعده وبتوالد الأجيال . فالإنسان لا يموت فقط بموت الجسد ، فقد يكون ميتاً وهو حي يرزق عندما ينقطع نسله .

تنظر الديانة المسيحية للبعث بوصفه عملية رجوع النفس للجسد مرة أخرى بعد ان فارقته عند الممات . لكن هذا الاتصال قد ارتبط بمبدأ الثواب والعقاب ، الذي يقوم على أساس فهم الضرورة الكونية ، أذا ما أتفق مع تصرفنا وفعلنا وأرادتنا ، لذلك يرى أصحاب الفلسفة الخلقية القديمة " ان المسيحية هي التي أدخلت فكرة جديدة حين قارنت عقيدة الثواب والعقاب في الآخرة بالحياة الخلقية التي يحياها الإنسان في دنياه ، بمعنى أننا نجني في أخرانا ثمرة ما نزرع في حياتنا الخلقية " [٥٩].

جاءت المسيحية وأدلت برأيها في الانتحار . فالشعور بالخطيئة والذعر من العقاب ساعدت على ظهور جملة من الأمراض النفسية معقده والسلوك الشاذ ، وظهرت انفجارات أو نوبات انتحارية بين المسيحيين ، كما ظهرت مجموعة من المسيحيين الذين يعتقدون بتعذيب الجسد والنفس محاولين أيذاء النفس لإرضاء أرادة الله ، كما فعلت جماعة (المتسوطين) " الذين يضربون أنفسهم بالسوط أرضاء الله " [٦٠] هنا نصل الى قيمة الفداء بالجسد ، محاولين استئثار المسيح والتقرب اليه ، لذلك استنكر كثير من رجال الدين المسيحي هذه الأفعال ، كما "استنكر القديس أوغسطين الرقص الجماعي بين المسيحيين " [٦١] فنظرت الكنيسة بعين الريبة لهذه الأفعال ولم تتسامح معه . التفكير بالانتحار عند الرجل المسيحي هو محاولة أو الميل الى البعث والاكتمال بعد الموت والخلود ، إذ كانت نيتهم التخلص من (الأنا الشريرة) والشروع في حياة جديدة .

تمتد المسألة الأخروية بشريان واحد مع المسألة الإلهية ، فأي انتقاص بالفكر الإلهي يعني انتقاص التصور للعالم الآخر ، لذلك صار كمال الوحدانية وحده هو الذي أخرج فكرة الموت على ما ينبغي ان تكون فالمسيحية أتمت النقص الذي يشوب مفهوم الموت ، وصورها تصويراً يمتع العقل ويشفي الوجدان .

خلاصة البحث :

يعد الدين لدى الشعوب هو إحدى أهم الوسائل لتفسير الظواهر الطبيعية التي تواجه الإنسان خلال مسيرة حياته ، لما توفره من إجابات منطقية لكثير من التساؤلات التي تتبادر في أذهاننا ، على الرغم من أن بعضها قد يكون بعيد عن تصوراتنا بكثير إلا انه استطاع أن يشبع رغبات المتحيرين والمتفكرين في أسباب الخلق والمخلوقات وماهية الأشياء ، فضلا عن تفسير الظواهر الميتافيزيقية ، التي يعجز العالم المادي عن تصويرها أو رسم حدودها . كذلك ان الدين أصبح المنظم والحاكم الذي يُسير الحياة وفق نظام وقواعد وقوانين أساسية تسري على العامة من الناس ، لذا يكاد لا يخلو عصر من عصور شعب ما ، من وجود حركة فكرية أو دينية تهيمن على عقول الناس وتنظم حياتهم وفق قواعدها الخاصة .

إن الديانة الزرادشتية هي واحدة من أهم الديانات التي ظهرت في إيران ، والتي تمتد جذورها إلى أقدم عصور الحضارات الفارسية وهي الدولة الاخمينية ، بل يُرجح البعض أن أصولها تعود إلى ما قبل قيام الحضارة الفارسية . انتشرت الزرادشتية بشكل كبير و واسع في مناطق شرق آسيا وأصبحت الديانة الرسمية للدولة الساسانية رغم وجود الكثير من الحركات الدينية والغنوصية في حينها ، ذلك لما كانت تحمله من قواعد تنظم حياة الناس وفيها من الإنسانية الشيء الكثير،

أيضا قد جاء فيها الكثير من الإجابات التي تطفئ نار حيرة المتفكرين في أسرار الخلق والطبيعة وحياة الإنسان وعالم ما بعد الموت.

أفادت الزرادشتية من الديانات والحركات الدينية التي سبقتها ، ونتيجة لتأخر تدوين تعاليمها وعقائدها وفقدان الكثير من كتابها المقدس (الافستا) بسبب الحروب ، لذا فقد أثرت العقائد السماوية التي جاءت فيما بعد على عقول أتباع الزرادشتية وهذا من خلال ما جاء من تشابه في كثير من التصورات والعقاد فيما بينها .

إن التشابه بين العقائد الزرادشتية وكثير من العقائد والأفكار والأحكام بل وحتى العبادات الواردة في الكتب السماوية ، قد يدفعنا إلى القول بسماوية الديانة الزرادشتية ولكن عدم ثبوت وجود شخصية زرادشت في هذه الكتب السماوية يجعلنا نتراجع عن ذلك . وعلى الرغم من كثرت الدراسات والبحوث التي كتبت عن هذه الشخصية وهذه الديانة إلا أنها تبقى تدور في الإطار النظري البعيد عن الواقع ، وهي بمجملها فرضيات واستنتاجات قد تلامس الحقيقة أو قد تبتعد عنها .

هوامش البحث :

(١) جمال الدين ابو الفضل محمد ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة : دار المعارف ، بلا ت ، باب الدال ، ص ١٤٦٧ .

(٢) أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا ، معجم مقاييسُ اللّغة ، بتحقيق وضبط: عبد السَّلام محمد هَارُون ، الجُزْءُ الثاني ، بلا ت ، ص ٢٣٨ .

(٣) فراس السواح ، دين الانسان ، ط٤ ، سورية : دمشق ، منشورات دار علاء الدين ، ٢٠٠٢ ، ص٢٢.

(٤) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٢ .

(٥) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٣ .

(٦) جيمس فريزر ، الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين ، تر: د.احمد ابو زيد ، ج١ ، الهيأة المصرية العامة للترجمة والنشر ، ١٩٩٨، ص ١٧٣– ١٧٤

(٧) المصدر السابق نفسه ، ص ١٧٤ .

(٨) فراس الريموني ، الطقوس البدائية والمسرح ، اربد : دار الكندي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩، ص٣١ .

(٩) فراس السواح ، دين الانسان ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

(١٠) أ. س . ميغوليفسكي ، اسرار الديانات والآلهة ، تر: حسان مخائيل اسحق ، ط٤، سوريا : دمشق ، دار علاء الدين للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٣ .

(١١) فراس السواح : دين الانسان ، بلا ط ، بلا ت ، ص ٤٨ .

(١٢) ادوارد براون ، تاريخ الادب في إيران ، تر: احمد كمال الدين حلمي ، ج١ ، ط١ ، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٥، ص ٧٣ – ٧٥ . للمزيد ينظر :

ريتشارد فولتز ، الروحانية في ارض النبلاء ، تر: بسام شيحا ، ط١ ، لبنان : بيروت ، الدار العربية للعلوم – ناشرون ، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

جمشيد يوسفي ، الزرادشتية ، ط١ ، لبنان : بيروت ، منشورات زين ، الجزائر : دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ .

* – الافستا : هو الكتاب المقدس لزرادشت الذي أدعى انه أنزل عليه ، و دون بعده بلغة الافستا ، وللغة الافستية حروف خاصة تستعمل في الكتابة ، وهي مشتقة من اللغة البهلوية ، لكن لها ميزات اكثر ، ويقع الافستا في واحد وعشرين كتاباً . وكل كتاب يقع بمئتي ورقة ، وقد سجل هذا الكتاب على ١٢٠٠٠ جلد من جلود البقر. للمزيد ينظر :

– ادوارد براون ، تاريخ الادب في إيران ، تر: احمد كمال الدين حلمي ، ج١ ، ط١ ، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٥،ص ١٤٤– ١٤٥ .

– جمشيد يوسفي ، الزرادشتية ، ط١ ، لبنان : بيروت ، منشورات زين – الجزائر : دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ .

– خليل عبد الرحمن ، افيستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط٢ ، سورية : دمشق ، روافد الثقافة والفنون ، ٢٠٠٨ .

– تقي الدباغ : الفكر الديني القديم ، ط١ ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٢ ، ص ١٨٦ .

(١٣) خليل عبد الرحمن ، افيستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، مصدر سابق ، ص٧ .

(١٤) أ. س . ميغوليفسكي ، اسرار الديانات والآلهة ، مصدر سابق ، ص ٧٥ .

(١٥) ابراهيم محمد ابراهيم ، الاديان الوضعية في مصادرها المقدسة ، ط١ ، مصر : مطبعة الامانة ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٢ .

(١٦) احمد علي عجيبة ، دراسات في الاديان الوثنية القديمة ، ط١ ، القاهرة : دار الآفاق العربية ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٣ .

(١٧) ابراهيم محمد ابراهيم ، اسرار الديانات الوضعية ، مصدر سابق ، ص ١٦٢ .

(١٨) المصدر السابق نفسه ، ص ١٦٥ .

(١٩) جفري براندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، تر:امام عبد الفتاح امام ،الكويت : سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٣ م ، ص ١٢٥–١٢٦.

(٢٠)المصدر السابق نفسه ، ص ١٢٦

(٢١) كامل سعفان ، معتقدات اسيوية ، ط١ ، مصر : دار الندى ، ١٩٩٩ ، ص ٩٤ .

* – وهي الترجمة العربية القديمة لكلمة Avesta الفارسية وتعني المتن أو الأصل .

(٢٢) جفري براندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، مصدر سابق ، ص١١٧ – ١١٨ .

(٢٣) جمشيد يوسفي ، الزرادشتية ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

(٢٤) جفري براندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، مصدر سابق ، ص ١١٨ .

(٢٥) ينظر : نائل حنون ،عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ، ص ٨٩ – ١٢٣ .

(٢٦) محمد عبد الكريم الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١ ، القاهرة : مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٧٦ ، ص ٢٤٧ ،وينظر ايضاً : محمد غلاب :الفلسفة الشرقية ، القاهرة ، ١٩٣٨ م ، ص ٢٠١ .

(٢٧) تقي الدباغ ،الفكر الديني القديم في بلاد وادي الرافدين ، مصدر سابق ، ص ١٩٠ .

(٢٨) فريدريك نيتشه ،هكذا تكلم زرادشت ، تر : فليكس فارس ، بغداد : مكتبة النهضة ، ١٩٨٦ ،ص ٩٧ – ٩٨.

(٢٩) حامد عبد القادر ، زرادشت بني قدامى الايرانيين ، ط١ ،القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٤، ص٤٦،٤٢ .

(٣٠) – تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم ، مصدر سابق ، ص ١٨٩ .

– جوزيف كاير ، حكمت الاديان الحية ، تر:حسين الكيلاني، بيروت: الحياة ،١٩٦٤، ص ٢٦٧ .

(٣١)مجدي محمد ابراهيم :مشكلة الموت عند صوفية الاسلام، القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية ،٢٠٠٤،ص٦٧.

(٣٢) تقي الدباغ : الفكر الديني القديم ، مصدر سبق ، ص ١٨٩ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

(٣٤) تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم ، مصدر سابق ، ص ١٩١ .

(٣٥) محمد حسن ، تيارات الفلسفة الشرقية ، دمشق : دار علاء الدين ، ١٩٩٩، ص ٢٩ .

(٣٦) ول ديورنت : قصة الحضارة ، تر: زكي نجيب محمود، ج١ ج٢، القاهرة: الدجوى ، ١٩٧٣، ص٣٩٦.

(٣٧) ينظر : محمد جلوب فرحان : القدرة والانسان ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣ .

* – يوم القتال : هو اليوم الذي يتقابل فيه العالمان بعضهما البعض . يذهب هذا العالم ويدخل عالم آخر . للمزيد ينظر (بيروشلي يضحون ٢/١٠) .

(٣٨) الزمور ٨/١٤ .

(٣٩) سفر اشعيا ٨/٢٥ .

(٤٠) سورة آل عمران آية (٢٤) .

(٤١) موريش : القاموس الموجز للكتاب المقدس ، تر : وهيب ملك، مصر : مكتبة كنيسة الأخوة ، ١٩٨٣ ، ص ٦٢٠ ، ٦٢١ .

*– الدينونة : هي عقاب أو قصاص ، يجريها الله على الارض في حكمه على الناس أو على شعبه بحسب ما يراه لازماً – كما أنه سوف يجري دينونة أبدية تتوافق مع بره وعدله ، للمزيد ينظر القاموس الموجز للكتاب المقدس ، ص ٢٥٩ .

(٤٢) ول ديورنت : مصدر سابق ، ص ٣٩٤ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩٧ .

(٤٤) ينظر منير مزيد : تناصية الموت مع المعرفة والحياة ، مجلة الأقلام الثقافية ، ١٢–٩–٢٠٠٧ .

*- الناموس : تعبير عن مبدأ او قانون لا يتغير مثل (قانون الجاذبية) وهكذا نقرأ عن (ناموس الخطيئة) و (ناموس روح الحياة) وفي العهد الجديد يقصد أحيانا بالناموس كل أسفار العهد القديم وليس أسفار موسى الخمسة فقط ، وللمزيد ينظر القاموس الموجز للكتاب المقدس ، مصدر سابق ، ص ٦٦٦ .

(٤٥) موريش : القاموس الموجز للكتاب المقدس ، مصدر سابق ، ص ٦٢١ .

(٤٦) مجدي محمد ابراهيم : مشكلة الموت(عند صوفية الاسلام)، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٥ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ١٦٤ – ١٦٥ .

(٤٨) انجيل لوقا : الإصحاح ٢٠ آية ٣٧ – ٣٨ – ٣٩ .

(٤٩) مجدي محمد ابراهيم : مشكلة الموت عند صوفية الإسلام مصدر سابق ، ص١٦٧ .

(٥٠) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط ، بيروت : دار القلم ، بلا ت ، ص ٣٥ .

(٥١) رسالة بولس الرسول الى أهل روما ٥ : ١٢ .

(٥٢) عبد الرحمن بدوي : الموت والعبقرية ، بيروت : دار القلم ، ١٩٤٥ ، ص ١٣ ، ١٤ .

(٥٣) حبيب الشاروني : فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية ، بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧١ ، ١٧٢.

(٥٤) انجيل يوحنا : الإصحاح الأول : عدد ١٤ .

(٥٥) حبيب الشاروني : مصدر سابق ، ص ١٧٢ .

(٥٦) رسالة بولس الرسول الى أهالي روما ٧ : ٢٥ .

(٥٧) ميشيل فوكو : استعمال اللذات ،تر: جورج أبي صالح ، لبنان:مركز الإنماء القومي ، ١٩٩١،ص٩٧.

(٥٨) يوسف كرم : الطبيعة وما بعد الطبيعة، مصر : دار المعارف ، بلا ت ، ص ٧١ .

(٥٩) توفيق الطويل:الفلسفة الخلقية (نشأتها وتطورها) ط ١، الاسكندرية :منشأة المعارف ،١٩٦٠،ص١١٣.

(٦٠) فخري الدباغ : الموت اختيارا ، بيروت : صيدا ، ١٩٦٨ ، ص ٣٣ .

(٦١)المصدر السابق نفسه، ص ٣٣ .

المصادر والمراجع

- القرآن لكريم

١. كتاب العهد القديم

٢. كتاب العهد الجديد

٣.ابن منظور ، جمال الدين ابو الفضل محمد : لسان العرب ، القاهرة : دار المعارف ، بلا ت ، باب الدال .

٤.ابراهيم ، مجدي محمد : مشكلة الموت عند صوفية الاسلام ، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ،٢٠٠٤.

٥._____ : الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة ، ط١ ، مصر : مطبعة الامانة ، ١٩٨٥ .

٦.بدوي ، عبد الرحمن : الموت والعبقرية، بيروت : دار القلم ، ١٩٤٥.

٧.براندر، جفري : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، تر: إمام عبد الفتاح إمام ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٣ م .
٨.براون ، ادوارد : تاريخ الادب في إيران ، تر: احمد كمال الدين حلمي ، ج١ ، ط١ ، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٥ .
٩.بن زكَرِيّا ، أبي الحسين أحمد بن فارِس : معجم مقاييسُ اللّغة ، بتحقيق وضبط: عبد السَّلام محمد هَارُون ، الجُزْءُ الثاني ، بلا ت .
١٠.حسن ، محمد : تيارات الفلسفة الشرقية ، دمشق : دار علاء الدين ، ١٩٩٩.
١١.حنون ،نائل : عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦.
١٢.الدباغ ، تقي : الفكر الديني القديم ، ط١ ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٢.
١٣.الدباغ ، فخري : الموت أختياراً ، بيروت : صيدا ، ١٩٦٨.
١٤.ديورنت ، ول : قصة الحضارة ، تر : زكي نجيب محمود ، ج١ و ج٢، القاهرة : الدجوى ، ١٩٧٣.
١٥.الريموني ، فراس : الطقوس البدائية والمسرح ، اربد : دار الكندي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩.
١٦.سعفان ، كامل : معتقدات اسيوية ، ط١ ، مصر : دار الندى ، ١٩٩٩ .
١٧.السواح، فراس : دين الانسان ، ط٤ ، سورية : دمشق ، منشورات دار علاء الدين ، ٢٠٠٢.
١٨.الشاروني ، حبيب : فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية ، بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ .
١٩.الشهرستاني ، محمد عبد الكريم : الملل والنحل ، ج١ ، القاهرة : مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٧٦.
٢٠.الطويل ، توفيق : الفلسفة الخلقية – نشأتها وتطورها – ، ط ١، الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٦٠ .
٢١.عبد الرحمن ، خليل : افيستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط٢ ، سورية : دمشق ، روافد الثقافة والفنون ، ٢٠٠٨ .
٢٢.عبد القادر ، حامد : زرادشت بني قدامى الايرانيين ، ط١ ،القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٤.
٢٣.عجيبة ، احمد علي : دراسات في الاديان الوثنية القديمة ، ط١ ، القاهرة : دار الآفاق العربية ، ٢٠٠٤ .
٢٤.غلاب ، محمد : الفلسفة الشرقية ، القاهرة ، ١٩٣٨ م .
٢٥. فرحان ، محمد جلوب : القدرة والانسان ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٦ .
٢٦.فريزر ، جيمس : الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين ، تر: د.احمد ابو زيد ، ج١ ، الهيأة المصرية العامة للترجمة والنشر ، ١٩٩٨.
٢٧.فولتز ، ريتشارد : الروحانية في ارض النبلاء ، تر: بسام شيحا ، ط١ ، لبنان : بيروت ، الدار العربية للعلوم – ناشرون ، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .
٢٨.فوكو، ميشيل: استعمال اللذات ، تر: جورج أبي صالح ، لبنان : مركز الاكماء القومي ، ١٩٩١.
٢٩.كاير ، جوزيف : حكمت الاديان الحية ، تر:حسين الكيلاني، بيروت: الحياة،١٩٦٤.
٣٠.كرم ، يوسف: الطبيعة وما بعد الطبيعة، مصر : دار المعارف ، بلا ت .

٣١. _____ : تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط ، بيروت: دار القلم ، بلا ت.
٣٢.مزيد ، منير: تناصية الموت مع المعرفة والحياة ، مجلة الأقلام الثقافية، ١٢-٩-٢٠٠٧.
٣٣.موريش : القاموس الموجز للكتاب المقدس ، تر : وهيب ملك ، مصر : مكتبة كنيسة الأخوة ، ١٩٨٣ .
٣٤.ميغوليفسكي ، أ. س : اسرار الديانات والآلهة ، تر: حسان مخائيل اسحق ، ط٤، سوريا : دمشق ، دار علاء الدين للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩ .
٣٥.نيتشه ،فريدريك : هكذا تكلم زرادشت ، تر : فليكس فارس ، بغداد : مكتبة النهضة ، ١٩٨٦.
٣٦.يوسفي ، جمشيد : الزرادشتية ، ط١ ، لبنان : بيروت ، منشورات زين ، الجزائر : دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ .

Sources and references

• Qur'an Karim
1.The Torah
2.gospel
3.Ibn Manzoor, Jamal Al-Din Abu Al-Fadl Muhammad: Lisan Al-Arab, Cairo: Dar Al-Maarif, Blat T, Bab Al-Dal.
4.Ibrahim, Magdi Mohamed: The Problem of Death at the Sufism of Islam, Cairo: Religious Culture Library, 2004.
5.Ibrahim, Magdi Mohamed :Religion Religions in their Holy Sources, 1st edition, Egypt: Al-Amana Press, 1985.
6.Badawi, Abd al-Rahman: Death and Genius, Beirut: Dar al-Qalam, 1945.
7.Brander, Jafri: The Religious Beliefs of Peoples, see: Imam Abd al-Fattah Imam, Kuwait: World of Knowledge Series, 1993.
8.Brown, Edward: History of Literature in Iran, see: Ahmad Kamal Al-Din Helmi, Part 1, 1st Edition, Cairo: Supreme Council for Culture, 2005.
9.Ibn Zakariya, Abu al-Hussein Ahmad bin Faris: A Lexicon of Language Standards, with Investigation and Control: Abdul Salam Muhammad Harun, Part Two, without t.
10. Hassan, Muhammad: Currents of Eastern Philosophy, Damascus: Aladdin House, 1999.
11. Hanoun, Nael: Post-mortem Doctrines in the Mesopotamian Civilization, Baghdad: General Cultural Affairs House, 1986.
12. Al-Dabbagh, Taqi: Ancient Religious Thought, 1 st edition, Baghdad: House of General Cultural Affairs, 1992.
13. Al-Dabbagh, Fakhry: Death by Choice, Beirut: Sidon, 1968.
14. Durant, Wol: The Story of Civilization, Ter: Zaki Naguib Mahmoud, Part 1 and Part 2, Cairo: El-Degwa, 1973.
15. Rimoni, Firas: Primitive Rituals and Theater, Irbid: Al-Kindy House for Publishing and Distribution, 2009.
16. Saafan, Kamel: Asian Beliefs, 1st Edition, Egypt: Dar Al Nada, 1999.
17. Al-Sawah, Firas: Human Religion, 4th edition, Syria: Damascus, Aladdin Publishing House, 2002.
18. Al-Sharouni, Habib: The Idea of the Body in Existential Philosophy, Beirut: Dar Al Tanweer for Printing, Publishing, and Distribution, 2005.

19. Al-Shahristani, Muhammad Abd al-Karim: Boredom and Bees, part 1, Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Library, 1976.
20. Al-Taweel, Tawfiq: Moral Philosophy - Its Origination and Evolution -, 1st edition, Alexandria: The Establishment of Knowledge, 1960.
21. Abd al-Rahman, Khalil: Avista, The Bible for Zoroastrian Religion, 2nd edition, Syria: Damascus, Tributaries of Culture and Arts, 2008.
22. Abdel Qader, Hamed: Zoroaster, the sons of ancient Iranians, 1st edition, Cairo: The Egyptian Renaissance Library, 1954.
23. Agiba, Ahmed Ali: Studies in Ancient Pagan Religions, 1st edition, Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 2004.
24. Ghallab, Muhammad: Eastern Philosophy, Cairo, 1938.
25. Farhan, Muhammed Globe: Ability and Man, Beirut: Dar Al-Tale'ah, 1986.
26. Fraser, James: The Golden Branch, A Study in Magic and Religion, Tr .: Dr. Ahmed Abu Zaid, Part 1, The Egyptian Public Authority for Translation and Publishing, 1998.
27. Foltz, Richard: Spirituality in the Land of the Nobles, Ter: Bassam Shiha, 1st Floor, Lebanon: Beirut, Arab Science House - Publishers, 1428 AH 2007 CE.
28. Foucault, Michel: The Use of Pleasures, see: George Abi Saleh, Lebanon: National Gag Center, 1991.
29. Kaire, Joseph: Rulings of Living Religions, T: Hussein Al-Kilani, Beirut: Al-Hayat, 1964.
30. Karam, Youssef: Nature and Beyond Nature, Egypt: Dar Al-Maaref, without T.
31. The History of European Philosophy in the Medieval Age, Beirut: Dar Al-Qalam, without T.
32. Mazyad, Munir: Preaching Death with Knowledge and Life, Cultural Pens Magazine, 12-9-2007.
33. Maurice: The Concise Dictionary of the Bible, Ter: Waheeb Malik, Egypt: Library of the Brotherhood Church, 1983.
34. Megolevsky, a. Q: Secrets of Religions and Gods, see: Hassan Mikhael Ishaq, 4th edition, Syria: Damascus, Aladdin House for Printing and Publishing, 2009.
35. Nietzsche, Friedrich: This is how Zoroaster spoke, Ter: Felix Fares, Baghdad: The Renaissance Library, 1986.
36. Yousfi, Jamshid: Zoroastrianism, 1st edition, Lebanon: Beirut, Zain Publications, Algeria: Arab Medal for Publishing and Distribution, 2012.